شارفت المسألة على النهاية.. وتراكمت.. فى الورقة الصغيرة - التي صرت احتفظ بها دائماً فى محفظتى - أعداد كبيرة من الديون ولكننى صرت أقرب ما أكون إلى امتلاك نوال.

وفجأة تكشف لى أن البند الأخير فى قائمة الطلبات الطويلة وهو مصاريف الفرح أكبر من أن أستطيع التصرف فيه. حاولت أن أجد مخرجاً ولكن المدينة كلها كانت قد أغلقت أبوابها. صعدت سلم بيت نوال الضيق لكى أخبرهم بالأزمة فلم أجد أحداً يسمع لى. شاهدت نوال وهى ترتمى على السرير باكية وسمعت أمها وهى تهون عليها بكلمات تريدنى أن أسمعها.. فشعرت بعد ذلك بتهديد أكيد.

فى الصباح انطلقت مسرعاً إلى قريتنا. وجدتها هناك كما تركتها جالسة فى صحن الدار وحيدة وحولها بعض الدجاج. قالت أمى «مالك يا ابنى» فقلت لها كلاماً كاذباً فصدقته، عن أزمة فى العمل ونقود يجب أن تدفع. لم أكن أستطيع أن أحكى لها عن الزواج، فهى لاتزال تعامل بنت